Al-Dhikra: Jurnal Studi Quran dan Hadis
Vol. 3 No. 1, 2021; Hlm. 1-10
P-ISSN: 2503-2232
E-ISSN: 2807-257X

أدوات الاستفهام ومعانيها في سورة الملك

Tubagus Hasan Basri
tb.hasanbasri@ptiq.ac.id

Abstrak

Tulisan ini bertujuan mengungkap makna konotatif yang terkandung dalam gaya bahasa tanya (interrogative) yang ada dalam surat *Al-Mulk*. Kajian istifham ini di satu sisi memiliki peranan penting sebagaimana peranannya dalam ilmu nawhu sebagai susunan kalimat yang digunakan untuk menggali pemahaman dan informasi (ilmu). Fokus pembahasan yang diangkat dalam tulisan ini setidaknya ada 3 hal yaitu: pertama, membahas tentang *adāt al-istifhām* yang terdapat dalam surat *Al-Mulk*. Kedua, mengungkap arti konotatif dari gaya bahasa tanya yang digunakan. Dan ketiga, menjelaskan tujuan yang terkandung dari penggunaan makna konotatif tersebut. Adapun metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode penelitian kualitatif dengan menggunakan pendekatan studi pustaka, dan analasis data dalam penelitian ini menggunakan teknik analisis isi. Hasil dari penelitian ini menyebutkan bahwa dalam surat *Al-Mulk* terdapat lima jenis *adāt al-istifhām*, dari kelima *adāt al-istifhām* tersebut semuanya mengandung makna konotatif (*majāzi*) dengan tujuan yang berbeda-beda di antaranya bertujuan untuk mengingkari, mencela, menafikan (meniadakan), mengancam, berjanji, menetapkan suatu hukum dan menakut-nakuti.

Kata Kunci: *adāt istifhām*, surah al-Mulk, makna *majāzi*

ملخص البحث

البحث يهدف إلى كشف الأغراض والمعاني المجازية في أساليب الاستفهام لدى سورة الملك. من ناحية أخرى ، تلعب دراسة الاستفهام هذه دورًا مهمًا مثل دورها في علم النوهو كهيكل جملة يستخدم لاستكشاف الفهم والمعلومات (العلم) .ومحور البحث الذي ركّزه الباحث في هذا البحث ينقسم إلى قسمين: فالأول بحث عن أدوات الاستفهام الواردة في سورة الملك، والثاني اكتشاف المعاني المجازية من أساليب الاستفهام الواردة في سورة الملك، والثالث اكتشاف الأغراض المضمونة من استخدام المعاني المجازية فيها. والمنهج المستخدم في البحث هو المنهج الكيفي وكذلك يستخم الباحث المدخل المكتبي في جمع البيانات التي الذي يحتاجها الباحث في كتابة بحثه. أما الطريقة المستخدمة في تحليل بيانات البحث هي طريقة تحليل المحتويات. ونتيجة هذا البحث تشرح لنا أن أدوات الاستفهام المستخدمة في هذه السورة خمسة وكل منها تشمل المعاني المجازية،لا تجد فيها الاستفهام الحقيقي. والأغراض منها تهدف إلى الأغراض المختلفة منها: يهدف للإنكار، والتوبيخ، والنفي، والتهديد، والوعيد، والتقرير، والتخويف.

وسلم– قال: (اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتِي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ).[3]

3. سهل الحفظ: سهل الله كتابه على عباده المخلصين. فكانوا مشغولين بحفظها وقراءتها والتأمل في آياتها، كما قال الله في قوله الكريم: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (القمر:22)
4. يحتوي على الحق المطلق: تؤكد سور القرآن الكريم في آياتها الحقيقة المطلقة أنه لا شك ولا ريب فيه، كما قال الله تعالى: ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (البقرة: 2)

والقرآن كما نعرفه يحتوي على أساليب كثيرة ومتنوعة، وأسلوب القرآن هو الأسلوب الخاص الذي يستخدمه القرآن في ترتيب كلماته واختيار كلماته. كما أكد الزرقاني أن كل كلام له سمة خاصة التي لم توجد في غيرها بسبب الاختلافات في شخصية المتكلم أو الكاتب. وكان المتكلم في القرآن هو الله الأحد، خالق العالم، هو الرحمن الرحيم، وهو على كل شيء عليم. وبلغ الله كلامه بشكل مباشر وغير مباشر بوسيلة رسله وعباده الصالحين المكتوبة أسماؤهم في القرآن مثل لقمان ومريم وغيرهما.

أما مخاطب القرآن فهو الناس، وينقسم الناس إلى ثلاث مجموعات وهم المؤمنين والكافرين والمنافقين[4] ويظهر

مقدمة

القرآن هو كتاب مقدّس أنزله اللهُ على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو يعتبر الينابيع الذي لا يجف طول الزمان ويمكن للإنسان أن يأخذ حكمة محتوياته ثم يتدبرها. وقال أكرم الدليمي" القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزل على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المفتتح بسورة الفاتحة، والمنتهي بسورة الناس، المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر.[1]

و يختص القرآن بالخصائص المتعددة منها:

1. محفوظ في الصدور: يختصّ القرآن الكريم بالتعهّد بحفظه من قبل الله –تعالى–، وقد أوكل إلى المسلمين أمانة حفظ جميعه، بحيث يحصل التواتر بحفظ عدد كبير من المسلمين له، وتقع الأمة الإسلامية بالإثم إذا تخلّفت عن أمانة حفظه.[2]
2. سيأتي شفاعةً لأهله: يأتي القرآن الكريم يوم القيامة شافعاً لأصحابه؛ كما قيل في الحديث النبوي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي –صلى الله عليه

[1] أكرم الدليمي، ***جمع القرآن–دراسة تحليلية لمروياته***، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2006) ص. 19

[2] فهد الرومي، ***دراسات في علوم القرآن*** ، الطبعة الثانية عشرة، 2003، صفحة 58–62.

[3] رواه مسلم، ***في صحيح مسلم***، عن أبي أمامة الباهلي، الصفحة أو الرقم: 804

دراسات علم النحو هي فهم أساليب تأليف الكلام في العربية وبنائه خاصة وأساليب التعبير في أي الذكر الحكيم، لكشف وإدراك أسراره، فالنحو هو الدعامة الأساسية في العلوم العربية، لذلك كل من يريد تعلم اللغة العربية فعلم النحو وسيلته ، وهذا ما دعا أحد المستشرقين بأن: "علم النحو أثر من آثر العقل العربي، لما فيه من دقة في الملاحظة ونشاط في جمع ما تفرق وهو لهذا يحمل المتأمل فيه على تقديره ويحق للعرب أن يفخروا به".[7] وهذا العلم يبحث الاستفهام من حيث محله وإعرابه.

المنهج

هذا البحث من نوع البحث الكيفي (*qualitative research*) يهدف إلى وصف الظواهر والأحداث والأنشطة الاجتماعية والمواقف والمعتقدات وأفكار الأفراد فرديا أو جمعيا[8]، أما المدخل الذي يستخدمه الباحث في هذ البحث فهو المدخل الوصفي التحليلي حيث لا يحتاج الباحث إلى تصميم فروع البحث ولا يستعمل الأرقام في تفسير نتائج البحث[9]، والباحث أيضا يحلل بحثه من خلال نظر البلاغة والتفسير، ووصف هذا البحث

أسلوب الاستفهام كثيراً في عدة أبواب من القرآن ؛ لأنه مذكور في سبيل الفهم ، وله معاني أخرى أحياناً، وهذا يدل على أن في ذكر أساليب الاستفهام في القرآن أسرار مفيدة لجميع قارئه. ولقد جاء الاستفهام في القرآن الكريم أسلوبا ممتازا في كثرة وروده ووفرة استعماله ودواعيه وتنوع معانيه ومراميه، فقد ورد في حوالي ألف ومئتين وستين موضعا، وإذا كانت آيات القرآن الكريم قد بلغت حوالي ستة آلاف ومئتين وست وثلاثين آية (على خلاف بين العلماء في هذا العدد)[5]، واتضح لنا مدى هذه الوفرة ومدى انتشار السؤال في كتاب الله الكريم تدل على قوة هذا الأسلوب وقوة تأثيره. انطلاقا مما قد سبق، فالاستفهام يلعب دورًا مهمًا للغاية في ظهور المعرفة والقرارات القانونية.

والاستفهام له دور خاص في منظور علم النحو والبلاغة، حيث أن دوره في منظور علم النحو هو نمط تركيبي من الجملة الإنشائية الطلبية، ويفيد الاستفهام لطلب الفهم والعلم كما ذكر ابن منظور بقوله: "الفهم: معرفتك الشيء بالقلب وفهمت الشيء: علقته وعرفته، وفهمت فلانا وأفهمته وتفهّم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما".[6] وكانت الغاية الأساسية من

---

[7] أحمد مختار عمر، ***البحث اللغوي عند العرب***، (القاهرة: عالم الكتب، 1988 م)، ص 120

[8] Nana Syaodih Sukmadinata, ***Metode Penelitian Pendidikan***, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2012), H.60

[9] Suharsimi Arikunto, ***Prosedur Penelitian suatu pendekatan dan praktek***, (Jakarta: Rineka Cipta, 1997). H. 12

[4] D. Hidayat, ***Al-Balaghah Li al-Jami' (Balaghah Untuk Semua),*** Semarang: PT.Karya Toha Putra, 2002, h. 67

[5] عبد الرؤوف سعيد عبد الغنى اللبدي، ***همزة الاستفهام في القرآن الكريم***، الأردن: المكتبة الوطنية، 1992، ص. 8

[6] ابن منظور، ***لسان العرب***، (القاهرة: دار المعرفة، 2005)مادة (فهم)

يوجد فيها الاستفهام الحقيقي. أما أدوات الاستفهام في سورة الملك ومعنيها كما يلي:

1. (الهمزة)

1.1 تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيْهَا فَوْجٌ سَاَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيْرٌۙ (الملك: 8)

والاستفهام في هذه الآية في قوله تعالى (اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيْرٌۙ) كلما ألقي الكفار وطرح في جهنم بدفع الزبانية لهم، سألهم أعوانها وزبانيتها: أما جاءكم في الدنيا رسول نذير ينذركم هذا اليوم ويخوفكم ويحذركم منه؟[10] والاستفهام هنا ليس سؤال استعلاء ولكن يراد به التوبيخ والتقريع،[11] وهذا السؤال زيادة لهم في الإيلام، ليزدادوا الحسرة فوق حسرتهم، وعذاباً فوق عذابهم، وليزدادوا العذاب الروحاني على العذاب الجسماني.

1.2 اَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَۗ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ (الملك : 14)

والاستفهام في هذه الآية وهو (اَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) أي ألا يعلم الخالق خلقه الذي خلق الإنسان وأوجد السر ومضمرات القلوب؟ فهو الذي خلق الإنسان بيده، وأعلم شيئ بالمصنوع صانعه، وهو العليم بدقائق الأمور، وما في القلوب، والخبير بما تسره وما تضمره من

استقرائيا حيث كان الباحث يسمح بالمشاكل التي تنشأ من البيانات أو تركها مفتوحة للتفسير اللاحق.

هذا البحث من البحوث المكتبية (*Library Research*) ومن أهم الأساليب التي تستفاد منها هي المطالعة على الكتب المتعلقة بهذا البحث في المكتبة. ويمكن أيضا أن يقال إن هذه البحث هو بحث غير تفاعلي (*non interactive inquiry*) أو بحث تحليلي حيث كانت الطريقة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات هي طريقة وثائقية (*Documenter Method*) ، وهي محاولة لتناول البيانات خلال مطالعة الكتب المتعلقة بالبحث الذي قام به الباحث عن أسلوب الاستفهام وآراء علماء التفسير.

وطريقة تحليل البيانات التي يستخدمه الباحث هي تحليل المضمون (*content analysis*) وهذا التحليل هو كل منهج تخرج منه الخلاصة بطريقة المجادلة لإيجاد خصوصية البيانات.

نتيجة البحث والمناقشة

وتركيز البحث عن الاستفهام في سورة الملك وهي السورة التي سميت بالملك لأن فيها ذكر أحوال ملك الله تعالى وأحوال الكون والإنسان وعجائب مخلوقاته، وكل ما في هذا الكون هو ملك لله تعالى. وأدوات الاستفهام الواردة فيها وهي: الهمزة، وكيف، ومتى، ومن، وهل. أما الآيات الاستتفهامية الواردة فيها أدوات الاستفهام وهي أربعة عشرة آية. ومعاني الاستفهام فيها جاءت مجازيا، ولا

[10] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق:دار الفكر، 2003)، ج.22-23، ص. 17

[11] محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج.3، ص.57

1.4 اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صٰٓفّٰتٍ وَّيَقْبِضْنَۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا الرَّحْمٰنُۗ اِنَّه بِكُلِّ شَيْءٍۢ بَصِيْرٌ (الملك: 19)

والاستفهام في هذه الآية قوله تعالى (اَوَلَمْ يَرَوْا) أي أولم ينظروا إلى الطير فوقهم في الجو أو الهواء، وهن تارة باسطات أجنحتهن، وتارة أخرى قابضات ضامات لها، ما يمسكهن في الهواء عند الطيران والقبض والبسط إلا الإله الرحمن القادر على كل شيئ، بما سخر لهن من الهواء برحمته ولطفه، إنه سبحانه عليم بصير بما يصلح كل شيئ من مخلوقاته، لا يخفى عليه شيئ من دقائق الأمور وغظا ئمها.[16]

والاستفهام هنا للتقرير أي يرون هذه الرؤية، ويردف عليه التعجب من كمال قدرة الله عزوجل.[17] ويرى ابن عاشور أن الاستفهام في هذه الآية للانكار، نزلوا منزلة من لم ير هاته الأحوال في الطير لأنهم لم يعتبروا بها ولم يهتدوا إلى دلالتها على انفراد خالقها بالإلهية.[18]

1.5 اَفَمَنْ يَّمْشِيْ مُكِبًّا عَلٰى وَجْهِه اَهْدٰٓى اَمَّنْ يَّمْشِيْ سَوِيًّا عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ (الملك: 16)

الأمور، لاتخفى عليه من ذلك خافية.[12] والاستفهام في هذه الآية للانكار والنفي لعدم إحاطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر، أي: كيف لا يعلم ما تكلم به من خلق الأشياء وأوجدها من العدم.

1.3 ءَاَمِنْتُمْ مَّنْ فِى السَّمَآءِ اَنْ يَّخْسِفَ بِكُمُ الْاَرْضَ فَاِذَا هِيَ تَمُوْرُۙ (الملك: 16)

والاستفهام في هذه الآية هو قوله تعالى (ءَاَمِنْتُمْ) هل تأمنون أن يخسف أو يغور ويقلع الله بكم الأرض، كما خسف بقارون بعدما جعلها لكم ذلولا تمشون في مناكبها، فإذا هي تضطرب وتتحرك وتموج بكم؟[13] ومعنى الاستفهام هنا الوعيد والإخبار والتوبيخ والإنكار، أن الله تعالى قادر على تعذيب من كفر بالله وأشرك معه إلها آخر.[14] وقال الهرري: الاستفهام في هذه الآية للتوبيخ المضمن للانكار، أي: لا تأمنوا مكره وخسفه بكم إن عصيتموه. وقال الخازن: معنى هذه الآية أن الله تعالى يحرك الأرض عند الخسف بهم حتى تقلبهم إلى أسفل، وتعلو الأرض عليهم وتمور فوقهم، أي تجيئ وتذهب.[15]

---

[12] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكر، 2003)، ج. 22-23، ص. 22-23

[13] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 22-23، ص. 27

[14] محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: دار التونيسية للنشر، 1984)، ج.29، ص. 33

[15] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج.30، ص.37

[16] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 22-23، ص. 29

[17] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 22-23، ص. 29

[18] محمد الطاهر ابن عاشور،**التحرير والتنوير**، ج. 29، ص.40

إنذاري وعقابي حين لا ينفعكم العلم به. وبناء على هذا أن الاستفهام في هذه الآية للتهديد الكافرين، وأيضا تأكيد للآية التى قبلها لما فيها من التهديد بالخسف وإرسال الحاصب، بما أن الله يكرر تنذيره عن شدة العذاب في هذه الآية. إذا الاستفهام هنا بمعنى الوعيد والتهديد الشديد.[21]

1.7 وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ (الملك: 16)

والاستفهام في هذه الآية هو قوله تعالى (فَكَيْفَ)، والله تعالى ذكر في هذه الآية عن بعذاب الأمم المتقدمة مؤكدا تخويف الكفار بالمثال، وإن الكفار الذين كانوا قبلهم والذين كذبوا الرسل، شاهدوا أمثال هذه العقوبات بسبب كفرهم، كعاد وثمود وقوم لوط، وأصحاب مدين، وأصحاب الرس، وقوم فرعون وكفار الأمم، فحاق بهم سوء العذاب، وانظروا كيف كان إنكاري عليهم بما أوقعته بهم من العذاب الشديد؟ ألم يكن في غاية الهول والفظاعة.[22] والاستفهام في هذه الآية تهديد ووعيد لكفار قريش، وكذلك فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.

والاستفهام في هذه الآية وهو قوله تعالى (اَفَمَنْ) والمعنى أرأيتم حال المؤمن والكافر، فالكافر مثله فيما هو فيه كمثل من يمشي مكبّا على وجهه، أي يمشي متعثرا في كل وقت، منحنيا غير مستو، لا يدري أين يسلك ، ولا كيف يذهب، بل هو تائه حائر ضال. أهذا أهدى أم ذلك المؤمن الذي مثله كمن يسير معتدلا ناظرا أمامه على طريق مستو، لا اعوجاج به ولا انحراف فيه ، فهو في نفسه مستقيم، وطريقه مستقيمة، سواء في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا إذ يسير على منهج الله يكون على هدى وبصيرة، وفي الآخرة يحشر على طريق مستقيم يؤدي به إلى الجنة.[19]

والاستفهام في هذه الآية لا تراد حقيقته، ولكن للتوبخ، والمراد منه أن كل سامع يجيب بأن الماشي سويا على صراط مستقيم أهدى.[20]

(كيف)

1.6 اَمْ اَمِنْتُمْ مَّنْ فِى السَّمَآءِ اَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًاۗ فَسَتَعْلَمُوْنَ كَيْفَ نَذِيْرِ (الملك: 17)

هذه الآية مثل الآية التي قبلها في نفس السورة بلا فارق، وموضوع الدراسة في هذه الآية قوله تعالى (فَسَتَعْلَمُوْنَ كَيْفَ نَذِيْرِ)، أي ستعلمون عند معاينة العذاب أو عند الموت، إذا رأيتم ذلك، علمتم كيف يكون

[21] محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج.3، ص.28، محمد على طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج.10، ص. 53

[22] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج.15، ص. 340، محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، (بيروت: دار القرآن الكريم، 1981م)، ج.3، ص. 419

[19] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 22-23، ص. 35

[20] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 22-23، ص. 35

والاستفهام هنا في قوله تعالى (اَمَّنْ) أي من هذا الذي يستطيع أن يدفع عنكم العذاب من الأنصار والأعوان؟[24] وهذا الخطاب على وجه التوبيخ والتهديد، ويعم كل مخاطب عاص مخالف لأوامر الله تعالى إلى يوم القيامة.[25] وهذا توبيخ وتهديد من الله تعالى على عبادة المشركين إلى غيره تعالى ويبتغون منه نصرا.

3.2 اَمَّنْ هٰذَا الَّذِيْ يَرْزُقُكُمْ اِنْ اَمْسَكَ رِزْقَه بَلْ لَّجُّوْا فِيْ عُتُوٍّ وَّنُفُوْرٍ (الملك: 21)

والاستفهام في هذه الآية هو قوله تعالى (اَمَّنْ)، من هذا الذي إذا منع الله عنكم رزقه، رزقكم بعده بالأمطار وغيرها؟ أنه لا أحد يعطي ويمنع، ويرزق وينصر إلا الله عز وجل وحده لا شريك له، وهم يعلمون ذلك، ومع هذا يعبدون غيره، لذا وصفهم تعالى بقوله: بل لجوا في عتو ونفور أي بل تمادوا واستمروا في عناد واستكبار عن الحق، ونفور عنه، وتابعوا طريقهم في طغيانهم وإفكهم وضلالهم، ولم يعتبروا ولم يتفكروا. فدلت الآيتان على أنه لا ناصر ينصر من عذاب الله، ولا رازق يرزق غير الله إن حجب رزقه عن مخلوقاته وهذا كله توبيخ من الله تعالى للمشركين على دعوى رازق غيره.

2. (متى)

2.1 وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ (الملك: 16)

تكررت هذه الآية في كثير من السور كما هو معروف. والسؤال المفهوم من الاستفهام يحتمل وجهين، أحدهما: أنه سؤال عن نزول العذاب بهم. والثاني: أنه سؤال عن يوم القيامة. كما يحتمل السؤال هنا الاثنين معا، وعليه يكون المعنى: متى يكون يوم القيامة، الذي يعذبون فيه نار جهنم؟ وهذا فرط عتوهم يقولون ذلك استهزاء وتكذيبا، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين معه، لأنهم كانوا مشاركين له في الوعد، ويهددون بالعقاب الشديد، والعذاب العليم.[23]

ومن هذا يظهر لنا أن الاستفهام في هذه الآية للاستهزاء، لأن الكفار يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء له عن وقوع يوم القيامة، لأنهم يرون أن العذاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته في الدنيا وفي الآخرة، وليس لهم.

3. (من)

3.1 اَمَّنْ هٰذَا الَّذِيْ هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُوْنِ الرَّحْمٰنِ ۭ اِنِ الْكٰفِرُوْنَ اِلَّا فِيْ غُرُوْرٍ (الملك : 20)

[24] محمد على طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج.10، ص.57

[25] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج.15، ص. 34، ومحمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج.3، ص. 484 ، ومحمد على طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج.10، ص. 57

[23] محمد على طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج.10، ص. 62

والاستفهام في هذه الآية قوله تعالى (مَنْ هُوَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ) ومعنى الآية: أي قل لهم إنه الله الرحمن الذي آمنا به وحده، لا نشرك به شيئا، وعليه توكلنا في جميع أمورنا، لا على غيره. ولهذا قال تعالى: فستعلمون من هو في ضلال مبين أي ستدركون من هو في خطأ واضح منا ومنكم، ولمن تكون العاقبة في الدنيا والآخرة.[27] والاستفهام في هذه الآية تهديد وتعريض للمشركين بالكفرة لأنهم متكلون على الرجال والأموال.[28]

3.5 قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَّأْتِيْكُمْ بِمَآءٍ مَّعِيْنٍ (الملك: 30)

والاستفهام في هذه الآية قوله تعالى (فَمَنْ يَّأْتِيْكُمْ بِمَآءٍ مَّعِيْنٍ) ومعنى الآية: أي قل لهم يا محمد: أخبروني إن صار ماؤكم الذي جعله الله لكم في العيون والآبار والأنهار لمنافعكم المتعددة غائرا ذاهبا في الأرض إلى أسفل بحيث لا ينال بالدلاء وغيرها، فمن الذي يأتيكم بماء كثير جار لا ينقطع، أي لا يأتيكم به أحد إلا الله تعالى، وذلك بالأمطار والثلوج والأنهار، فمن فضله وكرمه أن أنبع لكم المياه وأجراها في سائر أقطار الأرض لتحقيق حاجة الناس

3.3 قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَهْلَكَنِيَ اللّٰهُ وَمَنْ مَّعِيَ اَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُّجِيْرُ الْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ (الملك: 28)

وقد ورد في هذه الآية استفهامان: الأول: الهمزة في قوله تعالى (اَرَءَيْتُمْ) والثاني:من في قوله تعالى(فَمَنْ يُّجِيْرُ الْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ) ومعنى الاية: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله، الجاحدين لنعمه: أخبروني عن أي فائدة أو منفعة لكم، أو راحة فيما إذا أهلكني الله بالإماتة أو رحمني بتأخير الأجل، أنا ومن معي من المؤمنين، فلو فرض أنه وقع بنا ذلك، فلا ينجي الكافرين أحد من عذاب الله، سواء أهلك الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه، كما كان الكفار يتمنونه أو ينتظرونه، أو أمهلهم. والمراد بالآية تنبيه الكفار وحثهم على طلب النجاة والإنقاذ بالتوبة والإنابة والرجوع إلى الله بالإيمان والإقرار بالتوحيد والنبوة والبعث، وإعلامهم بأنه لا ينفعهم وقوع ما يتمنون للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من العذاب والنكال، فسواء عذبهم الله أو رحمهم، فلا مناص لهم من نكاله وعذابه الأليم الواقع بهم.[26] والاستفهام الأول لاستحضار صورة المستفهم عنه في الذهن، والاستفهام الثاني للانكار.

3.4 قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ اٰمَنَّا بِهٖ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُوْنَ مَنْ هُوَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ (الملك: 29)

---

[27] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج.15، ص. 41

[28] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج.15، ص. 41، ومحمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج. 3، ص. 421

[26] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج.15، ص. 41

الخلاصة

إن سورة الملك وهي مكية بالاجماع، وقد اختلف العلماء في عدد آياتها، فالجمهور يقولون على أنها ثلاثون آية، والمكيون على أنها إحدى وثلاثين آية. وأدوات الاستفهام المستخدمة في هذه السورة خمسة أدوات، وهي:

1. الهمزة : فقد استعملت في خمسة آيات، وهي في آية 8، 14، 16، 19، 22
2. كيف: فقد استعملت في آيتين، وهما آية 17 و 18
3. متى : فقد استعملت في آية واحدة وهو آية 25
4. من : فقد استعملت في خمسة آيات وهي آية 20، 21، 28، 29
5. هل : فقد استعملت في آية واحدة وهي آية 3

أما الأغراض المضمونة من جميع الآيات الاستفهامية الواردة في سورة الملك كلها مجازية بما اشتملت عليه الأغراض المختلفة منها: التقرير والتوبيخ والتقريع والتهديد والتعريض والتخويف والتأكيد والانكار والنفي الوعيد والاخبار والاستهزاء.

المصادر والمراجع

مصحف القرآن الكريم، جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، 2019 م

أكرم الدليمي، ***جمع القرآن–دراسة تحليلية لمروياته***، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. 1، 2006م

قلة وكثرة.[29] والاستفهام هنا للتخويف والوعيد ويفيد أيضا للنفي.

4. (هل)

4.1 الَّذِيْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًاۗ مَا تَرٰى فِيْ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفٰوُتٍۗ فَارْجِعِ الْبَصَرَۙ هَلْ تَرٰى مِنْ فُطُوْرٍ (الملك: 3)

والاستفهام هنا في قوله تعالى (هَلْ تَرٰى مِنْ فُطُوْرٍ) ومعنى الآية أن الله تعالى هو الذي أوجد وأبدع السماوات السبع المتطابقة بعضها فوق بعض، ما تشاهد أيها الناظر المتأمل في مخلوقات الرحمن من تناقض وتباين وعدم تناسب، واردد طرفك في السماء، هل تشاهد فيها من شقوق وصدوع؟ [30] ومعنى الاستفهام هنا للتقرير، لأن هل تفيد تأكيد الاستفهام، وفي ذلك تأكيد وحث على التبصر والتأمل، ولا تقتنع بنظرة ونظرتين.[31] و الاستفهام في هذه الآية للتقرير وتفيد للتأكيد الاستفهام، ومعنى الآية أن الله تعالى أمرنا ويحثنا على التبصر والتأمل بما في السموات السبع هل فيها من شقوق وصدوع.

---

[29] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج.15، ص. 42

[30] وهبة الزحيلي، **التفسير النير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج.15، ص.11

[31] محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج.29، ص. 19

Arikunto, Suharsimi, ***Prosedur Penelitian suatu pendekatan dan praktek***, Jakarta: Rineka Cipta, 1997

Hidayat, D. ***Al-Balaghah Li al-Jami' (Balaghah Untuk Semua),*** Semarang: PT.Karya Toha Putra, 2002

Shihab, M. Quraish, ***Tafsir al-Mishbah,*** Jakarta: Lentera hati, 2002

Sukmadinata, Nana Syaodih, ***Metode Penelitian Pendidikan***, Bandung: Remaja Rosdakarya, 2012

ابن عاشور، محمد طاهر، ***تفسير التحرير والتنوير،*** تونيس: الدار التونيسية للنشر، 1984م

ابن منظور، ***لسان العرب،*** القاهرة: دار المعرفة، د.ت، مادة (فهم)

المطعني، عبد العظيم إبراهيم، ***التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم،*** القاهرة: مكتبة وهبة، 2011 م

جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ***الكشاف،*** الرياض: مكتبة العبيكان

عبد الغنى اللبدي، عبد الرؤوف سعيد، ***همزة الاستفهام في القرآن الكريم،*** الأردن: المكتبة الوطنية، 1992م

عمر، أحمد مختار، ***البحث اللغوي عند العرب،*** القاهرة: عالم الكتب، 1988 م

فجال، محمود، ***الحديث النبوي في النحو العربي،*** الرياض: أضواء السلف، 1417 هـ - 1997 م

الزحيلي، محمد مصطفى وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق: دلر الفكر، 2003م

الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، بيروت: دار القرآن الكريم، د.ت

محمد طاهر ابن عاشور، ***تفسير التحرير والتنوير،*** تونيس: الدار التونيسية للنشر، 1984، ج. 4